بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عنّى الاعيان بفيضه الاقدس الا قدم وقدّرها بعلمه في غيب
ذاته وتمم ولطف برشّ نور التجلّي عليها وانعم واظهرها بمفاتح
خزائن الجود والكرم عز مكان القلوب وقفار العدم ووهب لكلّ منها
ما قبل استعداده فاكرم واوجد منها ما كان ممكنا واحكم باظهار
ملا بس اسمائه في القدم ودبّرها بحكمته فاتقن وابرم افسبحان الذي
تجلّى ببدائه لذاته وظهر آدم واستخلف على مظاهر اسمائه المتنوعة
بالعالم واجمل فيه جميع الحقايق وابهم ليكون اسمه الجامع العزيز الاكرم
وحامل اسرار العليم الاعلم فيدل به عليه فيعلم وصلى الله على هو اسم
الاعظم الناطق بلسان مرتبته انا سيّد ولد آدم المبعوث بالرسالة الى
خير الامم وعلى اله واصحابه المصطفين من العرب والعجم المرتفعين
بانوارها استنارا للظلم وعلى وارثيه من الاولياء الكمّل الذين لطريق
الامم المطلعين بالحق على الاسرار والحكم وبعد يقول المولى الامام
العالم قدوة المحققين صفوة الموحدين ناشر ملّة الحق والدين
داود بن محمود بن محمّد القيصري رحمه الله لمّا وفقني الله تعالى وكشف
على افواز اسراره ورفع عن عيني قلبي اكنّة استتاره وايدني بالتأييد
التراثي باعلام رموزه والتوفيق القدّاني بالعطاء كنوزه وساقني الاقدار
الى خدمة مولانا الامام العلامة الاكمل المحقّق وحيد دهره وفريد عصره
فخر العارفين عين ذات الموحدين نور بصر المحققين كمال الملّة والدين عبد
الرزاق ذي جمال الزين ابي الغنايم القاشاني اعاد الله على المستعرين بركة انفاسه
وانار بمعارفه قلوب الطالبين وجلاله ولكن جماعة من الاخوان المختفلين
بالكمال الطالبين لاسرار حضرة ذي الجلال والجمال شرعوا في قراءة فصوص
الحكم الذي اعطاه النبيّ صلى الله عليه وسلم الشيخ الاكمل المحقّق قطب العارفين
واعلام الموحدين وقدوة عيون المحققين وارث الانبياء والمرسلين خاتم
الولاية المحمّدية كاشف الاسرار الالهيّة الذي لا تسعه بمثله الدهور والاعصار

ولا يأتي بقرينه الفلك الدوّار مجدد الملّة والحق والدين رضي الله عنه وارضاه وجعل
اعلى جنانه موطنه ومثواه ليتحفهم بما الحقق ويبين لهم ما استتر من الحقايق
ويكشف عليهم ما احتجب من الاسرار والدقايق لانه كان يتجلى الحق بنوره
الموجب للظهور وقدر اذ ينكشف كلّ امر موزون ومستور وحان طلوع
شمس الحقيقة من مغربها وبروز عرائس الربوبيّة من مشرقها وكان التي
قد اطلعني على معانيه المنتسامطة انوارها والمهيمن بجلاله وجماله المتعالية
اسرارها واراني في سرّي من بشرّني بحضرتي هذا الكتاب وتخصيصي بالعلم
من بين سائر الاصحاب من غير تأمّل سابق فيه ومطالعة ولا سخفة رأيه نهاية
من الله الكريم وفضلا مأثورا من الرحيم لانه هو الموفّد بنصره من يشاء من عباده
والموفق بلطفه بحلّ اسرار مبدائه ومعاده مع نحو العقول العقلاء حول فنائه
ونزع جواهرهم خاسرين ونظر وقوف فهوم الفضلاء حسرهم حائرين ونزلوهم خاسئين
لكونه منزّلا من سماء بحيط بفلك العقول لا يحاط ومقام بسط بكلما يقاله
الفهم ولا يناط مثير الخبايا تحيرت العقول عن ادراكها كما شغلها رفاتها
وقفت القلوب عن ذيد افلاكها حارت اعين ذوي البصائر والابصار
في عرائس معانيها المتلألئة من وراء الحجاب ومشخصة ابصار ذوي الفهم
في محارس مجاليها المتجلية لاولي الالباب تحول بعقول الخلق حول حمايته
وتميد كرواسي من بوارقه عن غيرطمّة سبحان من اكشف بعض اسراره بحجابه وارفع
القناع عن وجوه عرائس معانيه التي قامت بحاقلة المنعوت وروحه المطهر
من حضرة العليم الخبير الحكيم القدير بما تجلّى منه عليه والدته من ومنه والتوفيق اليه
واعتنائه لاتمامه والتأييد والحكمة حيث قال صدق الرحمن آتي وستكم فوجدها
وردخولها فيمن قال انه تفاءل فيهم وتمما قرنا بها بينفقوه واداءً لشكره كما قال
واما بنعمة ربك فحدث فشرعت فيه مستعينا بالله طالبا لرحمته ان اقيد
بعض ما فتح الله لي فيه وما استفدت فيه من كتب الشيخ رضي الله عنه و
كتبا ولاده رضوان الله عليهم اجمعين بعبارة واضحة واشارة لا يخفى من
غير يمارس محلّ ولا تطويل يحمل شرط انه لا التزل كلامه الا على قواعده
ولا اتعرض في محاقته الا بأذيال عقائده بل ابيّن بحيث يتضح
معنى الكلام ساعة سماعها او طالعا من القلوب فيحق الحق ويبطل الباطل بمحكم زنة مبنى
وخطاب مع عتراني بالعجز والنقصير واقراري بانه هو العليم الخبير ولما كان العلم
بهذه الاسرار موقوفا على معرفة قواعد واصول اتفق عليها جماعة العارفين قدّمت
لبيانها فصولا ونبّهت فيها اصولا يبتنى قاعدة التوحيد عليها وتنسب هذه الطريقة
اليها بحيث يعلم منها اكثر مقاصد هذا العلم لمن وفقه وانعم عليه بالفهم وحققنا
اثنى عشر فصولا
في الوجود وانه هو الحق
في الاسماء وصفاته
في اعيان الممكنات وثبوتها
في بعض مظاهرها الاسمائية
في الخواتم
في الجوهر والعرض

وما يتبعهما على هذه الطريقة الخامس في بيان العوالم الكليتين والمحضرات الخمس الالهية
السادس فيما يتعلق بالعالم المثالي السابع في مراتب الكشف وانواعها اجمالا الثامن
في الله العالم هو صورة حقيقة الانا بحسب مراتبها التاسع في بيان خلافة
الحقيقة المحمدية والاقطاب العاشر في بيان الروح الاعظم ومراتبه واسمائه
في العالم الانساني الحادي عشر في عود الترجم ومظاهره العلوية والتسفلية
اليه ثم الثاني عشر في النبوة والرسالة والولاية وكيفيتها بغرائب قد
منّ الله تعالى بها على من شاء ولم ار في كتب الطائفة شيئا منها ولهذا لم يقف
استنطقته فما فوقها عند هم وسميتها الكتاب بمطلع خصوص الكلم وبمعاني فصوص
الحكم وجعلته منزلا بالقاب المولى المعظم المبرر الاعظم صاحب ديوان الامر
ودستور الحاكم في العالم من يضعفاء العرب ومجير سلطانه الوزراء والكمل
من في عصره من الوزراء حاوي السر الملكية مظهر الكشفات الرحمانية مجمع
الاخلاق الربانية اللطيف بعباد الله المتحلق باخلاق الله الوزير الذي ينشرق مسند
الوزارة بهمته والصدارة ولم يكن احاطة صفاته بلسان العبارة ولا باشارة شعر
ما كملت محاسنه فلو ابدا تكن للدر عند عماه لم يخف وعلى تفوقه واصفيه
بحسنه يغض الزمان وفوقه مالم يوصف اورد تله اردت له مدحا فما في
فضيلته تمالت الاجل عنها وقلت الصاحب عبد الملة والحق والدين امر محمد
بن صاحب سعيد الشهيد المرحوم المغفور رشيد الدنيا والدين انار الله تعالى ضريحه
الشفيع وصاحب جلال الخلق وأعز انصاره دولته واعوان دولته لا زال
الحفيظ بجنانه حفيظا والرقيب لجنبه رقيبا لكونه متخليا بهذه الاسرار
العلية وحاملا للانوار بسالكا طريق لقي ومتوخيا اليه مقصد الصدق مدبرا
بظاهره نظام العالم متحليا بالله قلبه كما لبا ودم فاستحق ان يخلد بخلود ذكره
ويجدد بمحامد خلقه وخلقه ان قرن بعناية الحسنى التامة والطائفة الحية العاصمة
وظن اصحابه الخاديم الكرام وقروه فضلاء الانام اعزهم الله وحرسهم الى يوم القيام
وكل ناظر فيه بعين الانصاف تارك طريق الجور والاعتساف اذا لا يتفيد بهذا
النوع من العلم الا من تنور باطنه بالفهم وجانب طريق وتنظر بتنظر من انصفه
وعدل وانعزل عن شبهات الوهم الموقع في الخفاء وطرح الباطن عن قرائن
الاغبياء وتوجه الى الواحد القهار وامن بان فوق كل ذي علم عليم وعلم قصور
العقل عن ادراك اسرار العزيز العليم فاق العالمة انما وجدوا هذه المعاني
باكل شيء والبقين بالظن والتخمين وما ذكر فيه تما يشبه الدليل والبرهان انما
جيء به تنبيها للمستفيدين من الاخوان اذ الدليل فيه لا يزيد الا للقناء والبرهان
عليه لا يوجد الا للخفاء لانه ظهور لا يصل اليه الا من اشترك ولا يجده
عياناً الا من زكى نفسه واقتدى فارجو من الله الكريم ان يحفظني على الطريق
القويم ويجعل لي سعيي مشكورا وكلامي مقبولا واسئل الله العون والتوفيق
والعصمة من الخطاء في مقام التحقيق الفصل الاول في الوجود واثبت هو الحق
اعلم ان الوجود من حيث هو هو غير الوجود الخارجي والذهني اذ كل منهما نوع من
انواع عمر لا يشرط شيئ غير مقيد بالاطلاق والتقييد ولا هو كلي ولا خزئي ولا عام
ولا خاص

ولا واحد بالوصف الزائد عليه بل ولا كثير بل هو هو في الاشياء بحسب مراتبه و
مقاماته المنبهة عليها بقوله ورفعنا لك ذكرك فهو مطلقا ومقيدا وكليا
وجزئيا وخاصا وعاما واحدا وكثيرا من غير خصوص التغير لذاته وحقيقته
وليس بجوهر لانه موجود في الخارج لا في موضوع وماهية لو وجدت لكانت في
موضوع والوجود ليس كذلك ولا يكون كالجواهر المعينة المحتاجة الوجود الزائد
ولو رأيته وليس بعرض لانه عبارة عما هو موجود في موضوع وماهيته لو وجدت
لكانت في موضوع والوجود ليس موجودا بمعنى انه في وجوده افتقر فضلا عن ان
يكون موجودا في موضوع بل موجود بنفسه بعينه وذاته لا بامر آخر فيفتقر عقلا
او خارجا وايضا لو كان عرضا لكان قائما بموضوع موجود قبله بالزمان فيلزم
تقدم الشيء على نفسه وايضا وجودها زائد عليها والوجود لا يمكن ان يكون زائدا على
نفسه ولانه ملحوظ في نفسها لا لاغير منها فهو غيرها وليس امرا اعتباريا
كما يقول الظاهري لتحققه في ذاته موعدم المعتبرين آيا فضلا عن اعتبارهم
سواء كانوا عقولا او غيرها كما قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء
وكونه الحقيقة بشرط شركة الاشياء امرا اعتباريا لا يوجب ان يكون لا بشرط شركة
الشيء كذلك فليس صفة عقلية وجودية كالوجوب والامكان للواجب والممكن
وهو اعم الاشياء باعتبار عمومه وانبساطه على الماهيات حتى يعرض مفهوم
العدم المطلق والمحض في الذهن عند تصورها ولذلك يحكم العقل عليها
بالامتناع لزيتها وامتناع احوالها والامكان الاخر اذ كل ما هو ممكن وجوده
ممكن عدمه وغير ذلك من الاحكام وهو اظهر في كل شيء تحققا واثبته حتى
قيل فيه انه بديهي واخفى من جميع الاشياء ماهيته وحقيقة فصدق فيه قائل
اعلم الخلق به في دعائه ما عرفناك حق معرفتك ولا يتحقق شيء في العقل

ولا في الخارج الا به فهو المحيط بجميعها بذاته وقوامها الاكيد به لان الوجود اولى لكن
لم يكن شيئ لا في العقل لا في الخارج فهو مفقوم بها بل هويتها اذ هو الذي يتجلى
في مراتبه ويظهر بصورها وحقايقها في العلم والعين فيسمّى بالماهيّة و
الاعيان الثابتة كما بيّنته في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى فلا واسطة بينه
وبين العدم كما لا واسطة بين الموجود والمعدوم مطلقا والماهية الحقيقيّة واسطة
بين وجودها الخاصّ وعدمها والمطلقة الاعتباريّة لا تحقق لها في نفس الامر
والكلام فيما لا تحقق فيه واحد له ولا مثل لانهما موجودان متخالفان او
متساويان مختلف جميع الحقايق لوجود اضدادها وتحقق امثالها فصدق
فيه ليس كمثله شئ وبه يتحقق الفقدان وينقوم المثلان بل هو الذي يظهر بصورة
الضدّين وغيرهما وبلزم منه الجمع بين النقيضين اذ وجود كل منهما يستلزم
سلب الآخر واختلاف الجهتين اتحادهما عينا والعقل واما تاية الوجود فتتحد
الجهتان فيه كلتاهما فان ظهوره وبطونه وجميع الصفات الوجوديّة المتقابلة
في عين الوجود فلا مغايرة الا باعتبار العقل والصفات السلبيّة معكونها
غايرة الى العدم ايضا راجعة الى الوجود من وجه فكل من الجهات المتغايرة
من حيث وجودها العقلي عينها هويتها ولكونها يجتمعان في الوجود يجتمعان
ايضا في العقل اذ لولا وجودها فيه لما اجتمعا ولا عدم اجتماعها في الوجود
الخارجي الذي هو نوع من انواع الوجود المطلق لا ينافي اجتماعها في الوجود
من حيث هو هو ولا يقبل الانقسام والتجزي اصلا خارجا وعقلا بواسطة
فلا جنس له ولا فصل له ولا حدّ له ولا يقبل الاشتداد والضعف في ذاته لانهما
لا يتصوران الا في المحال القابل للاشتداد والبياض الخالص الذي في محليّة و
الغير القابل منتهيا الى غاية ما يقع عليه من الزيادة والنقصان كالحركة لكن

الزيادة والنقصان في الشدّة والضعف يقع عليه بحسب ظهوره وخفايته في بعض
مراتبه كما في القار والذات كالجسم وغير القابل للذات كالحركة والزمان وهو
غير محض وكلّما هو غير محض منه وبه وقوامه بذاته لذاته اذ لا يحتاج في تحقّقه
الى آخر خارج عن ذاته فهو القيوم الذي بذاته والمثبت لغيره وليس له
افتراء والّا لكان محتاجا الى علّة موجودة لامكانه حينئذ ولا له انتهاء
والّا لكان معروضا للعدم فيوصف بضدّه ويلزم الانقلاب فهو لذاته ابدي
فهو الاوّل والآخر والظاهر والباطن لرجوع كلّ ما ظهر في الشهادة او بطن
في الغيب اليه نهاية وهو بكلّ شئ عليم لاحاطته بالاشياء وحصول العلم
لكلّ عالم انّما هو بواسطته فهو اولى بذلك بل هو الذي يظهر جميع الكمالات
وبه يقوم كلّ شئ من الصفات كالحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر وغير ذلك فهو الحيّ العليم المريد القادر السميع البصير بذاته لا بواسطة
شئ آخر تلحق الاشياء كلّها كما لانها بل هو الذي يظهر بتجلّيه وتحوّله في
صور مختلفة يصور تلك الكمالات فيصير تابعا للذوات لانها ايضا وجودا
خاصّة مشتركة في مرتبة احديّته ظاهرة في واحديّته وهو حقيقة واحدة
لا تكثر فيها وكثرة ظهوراتها وصورها لا تفتقر في وحدة ذاتها وتعيّنها
وامتيازها بذاتها لا يتعيّن زائد عليها اذ ليس في الوجود ما يغايره ليترك
معه في شئ ويتميّز عنه بشئ وذلك لاينافي ظهورها في مراتبها المتعيّنة
بل هو اصل في جميع التعيّنات الصفاتيّة والاسمائيّة والمظاهر العلميّة
والعينيّة ولها وحدة لا تفاوت بالكثرة هي اصل الوحدة المقابلة لها وهي
عين ذاتها الاحديّة والوحدة الاسمائيّة المقابلة للكثرة التي هي ظل تلك
الوحدة الاصليّة الذاتيّة ايضا عينها من وجه كما سبيّن ان شاء الله تعالى

وان للاسماء والصفات دولا يظهر حكمها وسلطنتها في العالم حين ظهور ظهور تلك
الدول ولا شك ان الآخرة انما يحصل بارتفاع الحجب وظهور الحق بالوحدة
الحقيقية كما يظهر كل شئ منها على صورته الحقيقية ويتميز الحق من الباطل
كما يوم الفصل والقضاء ومحل هذا التجلي ومظهره الروح فحينما
يفنى فيه عند وقوع ذلك التجلي ويفنا يه يفنى جميع مظاهره قال تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ومن شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ومن شاء الله هم الذين سبقت لهم العناية الكبرى
كذلك قيل كل شئ يرجع الى اصله
قال عز من قائل وسيرت الجبال فكانت سرابا ومن هنا فاما
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذلك فكما كونه بروال التعينات المخلوقية
وفناء وحلول الغيبوبة في وحدة الربوبية كما تعالى تبقى الفعلات عند الوصول
الى البحر وذوبان الجليد بطلوع شمس الحقيقة قال تع يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي نمزيل
عنها التعينين السماني ليرجع الوجود المطلق بارتفاع وحدوه المقيدة وقال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار رمز الى ظهوره ولة المرتبة الاحدية وجاء
في الخبر الصحيح ايضا ان الحق سبحانه وتعالى يميت جميع الموجودات حتى الملائكة وملك
الموت ايضا ثم يعيدها للفصل والقضاء بعينهم لتنزل كل منهم منزلته من
الجنة والنار وايضا كما ان وجود التعينات للخلقية انما هو بالتجليات الالهية
وفي مراتها الكثرة كذلك زوالها بالتجليات الذاتية في مراتب الوحدة ومن جملة
الاسماء المقتضية لها القهار والواحد والاحد والصمد والفرد والغني و
العزيز والمعيد والمميت والماجي وغيرها وانكار ضال لايفرق هذا المشهد
هذا العارف على اغير واصل بين حالا ت والمغرورين بكشفهم الضعيفة العادية
هذه الحالة انما يتأتى عن ضعف ايمانهم بالانبياء عليهم السلام اعاذنا الله
منه ومن التخلت عنه بنور الايمان وتنور قلبه بطلوع شمس العيان بجد اعيان
العالم وانما هي تعينا تها ومنشئا تها مستر الية كما قال تع بل هم في لبس من خلق
جديد وقد يكون باختفائها فيه كما تختفي الكواكب عند طلوع الشمس
وستر وحدة العبودية بوجه الربوبية فيكون الرب ظاهرا والعبد مختفيا ومن
لم ذهذا المقام يرثم شعر سئمت عن دهري بظل جنانه
فعيني ترى دهري وليس يراني فلو يمكنني الايام ما سمي ما درت
وانى هكذا في ما دريت مكاني وهذا الاختفاء انما هو في مقابلة اختفاء
الحق بالعبد عند اظهاره اياه وقد يكون شديدا لانصفات البشرية بالصفات
الالهية دون الذات وكما ارتفع صفة من صفاتها قامت صفة الهية
مقامها فيكون الحق سمعه وبصره كما ورد في الحديث ويصير في الوجود ما
اراده الله وكما منها فيكون مجلا للكمال والانوار التي قامت فيها مرتبة ووفوا
للحق وهي في الحقيقة الدنيا صورة وقد يكون مؤخرا وهو الذي عند الموعود تلمساة
الانبياء عليهم السلام تنبيه لا تتوهمن ان ذلك الفناء هو الفناء العلمي الحاصل
للعارفين الذين ليسوا من ارباب التهود والحالي مع بقائهم عينا وصفة فانة
بين من يتصور المحبة وبين من هي حاله فرقا عظيما كما قال شعر
لا يعرف الحب الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها والمراد الاعراب
عنه لغير ذائقة ستر والاظهار لغير واجد اخفاء والعلم لكفير علم بما هو
محققة بانة لا يمكن ان يطلع عليها الا من شاء الله من عباده التجلي وحصل
له هذا المشهد الشريف والتجلي الذاتي المفني للاعيان بالاصالة كما قال تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا واذا علمت ما تمهد لك ان
الاتحاد الذي اشتهر بين الطائفة وعلمت اتحاد كل اسم مثلا الاسماء مع مظهر
وصورته او اسم مع اسما خر وظهر مع مظهر آخر وشهود كل اتحاد قطرات
الامطار بعد تعددها واتحاد الانوار مع تكثرها بالنور الحاصل من الشمس
والكواكب على وجه الارض او من التروح المتعددة في بيت واحد وتبدل
صور عالم الكون والفساد على هيولي واحدة دليل واضح على حقيقة
ما قلنا من هذا مع ان الجسم كشف فما ظنك بالجنس اللطيف الظاهر في كل من
المراتب الحق والرب والحلول والاتحاد بين الشئين المتغايرين من كل
الوجوه بالشرع عند اهله الله تعالى اعلم عند هو الواحد القهار
الفصل الثاني عشر
في النبوة والرسالة والولاية وقدرة ان للحق
تعالى ظاهرا وباطنا والباطن يشتمل الحقيقة الكلية للغيب المطلق والسر
الجلية حضرة الاعيان الثابتة والظاهر لا يزال يكشف بالكثرة لا خلوله
عنها لان ظهور الاسماء والصفات من حيث خصوصيتها انما هو بحسب
التعدد لا يمكن الا ان يكون لكل منها صورة مخصوصة فيلزم التكثر
ولما كان كل منها طالبا لظهوره وسلطنته واحكامه حصل التنازع و
التخاصم في الاعيان الخارجية باختفاء كل منها عن الاسم الظاهر في غيره
فاحتاج الامر الالهي في مظهر حكم عدل ليحكم بينها ويحفظ نظام العالم
في الدنيا والآخرة ويحكم بربة الذي صور الارباب بين الاسماء ايضا
بالعدالة ويوصل كلا منها الى كماله ظاهرا وباطنا وهو النبي المقتدى و
الفضل الاولي الابدي اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وهو المصطفى
المحمدية صلعم كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
اي بين العالم والجبرين واما الحكم بين المظاهر دون الاسماء هو النبي الذي

وجود الخارجي

مختلفها

لتحصل نبوته بعد الظهور نيابة عن النبي الحقيقي فالنبي هو المبعوث الى الخلق
ليكون هاديا لهم ومرشدا الى كمالهم المقدر لهم في الحضرة العلمية باقتضاء
استعدادات اعيانهم الثابتة اياه وهو قد يكون شرعا كالمرسلين وقد
لا يكون كأنبياء بني اسرائيل النبوية البعثة وهي اخص النبي حاصل
بعينه من المقام المرجع للاعيان في العلم وهو الفيض الاقدس ولما
كان كل من المظاهر طالبا لهذا المقام الاعظم يحكم التفوق على ابناء جنسه
قرنت النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التحدي ليتميز
النبي من المتنبي فالانبياء عليهم السلام مظاهر الذات الالهية من حيث
ربوبيتها للظاهر وعدا لتها بينها فالنبوة محضة بالظاهر ويشترك
كلهم في الدعوة والهداية والتصرف في الخلق وغيرها مما لا بد منه في النبوة
ويمتاز كل منهم عن الآخر في المرتبة بحسب الخيطة التامة كاولي العزم
من المرسلين عليهم السلام وغير التام كانبياء بني اسرائيل فالنبوة
دائرة تلقية مشتملة على دوائر متناهية متفاوتة في الخيطة
وقد علمت ان الظاهر لما يأخذ التأييد والقوة والقدرة والتصرف
والعلوم وجميع ما يفيض من الحق تعالى عليه الا الباطن
وهو مقام الولاية المأخوذة من الولي وهو القرب والولي يعني المحبوب
ايضا هو باطن النبوة الولاية وهي تنقسم العامة والخاصة
والولي يشتمل على كل من آمن وعمل صالحا على حسب مراتبهم كما قال تعالى
الله ولي الذين آمنوا الآية والثانية يشتمل على الواصلين من السالكين
فقط عند فنائهم فيه وبقائهم به فخاصته عبارة عن فناء العبد
في الحق فالولي هو الفاني فيه والباقي به وليس المراد بالفناء هنا
انعدام عين العبد مطلقا بل المراد منه فناء جهته البشرية في الجهة
الربانية اذ لكل عبد جهتان من الحضرة الالهية هي المالكية بقوله
ولكل وجهة هو موليها الآية وذلك لا يحصل الا بالتوجه التام الى
جناب الحق المطلق سبحانه وتعالى اذ به يفنى جهته حقيقته فتغلب
جهة خلقيته الى ان يقهرها ويفنيها بالاصالة كالقطعة الفحم
المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة والاستفادة لفنون النارية

والقابلية المختفية فيها يشتعل قليلا قليلا الى ان يصير نارا فيحصل منها
ما يحصل من النار من الاحراق والاضاءة وغيرها وقيل
الاشتعال كانت مظلمة كرة باردة وذلك التوجه لم يكن الا بالمحبة
الذاتية الكامنة في العبد وظهورها لم يكن الا بالاحتياب عما
يضادها وينافضها وهو التقوى مما عداها فالمحبة هي المركب و
الزاد التقوى وهذا الفناء موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية
وصفات ربانية مرة اخرى وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين
منه مطلقا وهذا المقام دائم اتم واكبر من دائرة النبوة لذلك
اختصت النبوة والولاية دائمة وجعل الولي اسما من اسماء الله تع
دون النبي ولما كانت الولاية اكبر محيطة من النبوة وباطنا لها شملت
الانبياء والاولياء فالانبياء اولياء قائمون في الحق باقون بهم مبعوثون
عن الغيب واسراره بحسب مقتضاء الاسم الزاهر ابنائه وظهاره
في كل حين منه وهذا المقام ايضا اختصاص الهي غير كسبي بل جميع
المقامات اختصاصية عطائية غير كسبية حاصلة للعين الثابتة من
الفيض الاقدس وظهورها بالتدريج بحصول شرائطها واسبابه بتوجه المحبوب
فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة فالولاية انتهاء السفر
الاول الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعينات عن الظاهر والاغيار
والخلاص من القيود والاستار والعبور من المنازل والمقامات و
الحصول على المراتب والدرجات وبحر وحصول العلم اليقيني للشخص
لا يلحق بأهل هذا المقام لانه انما يتجلى الحق لمن انتهى رسم وزال عينه
اسمه ولما كانت المراتب متميزة قرر ارباب هذه الطريقة المقامات
الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين يتضوف
الامر عليها هو عليه وعين اليقين يشهوده كما هو وحق اليقين بالفناء
في الحق والبقاء به فلا شهود اوحالا لا علما فقط ولا نهاية لكمال الولاية
فمراتب الاولياء غير متناهية ولما كان بعض المراتب اقرب من البعض في
النبوة والولاية ذكر الشيخ رضي الله عنه الانبياء المذكورين في هذا
الكتاب حسب مراتبهم لا بالتقدم والتأخر الزماني ولما كان المبعوث
اليه الخلق تارة من غير شريعة وكتاب من الله وتارة بشريعة وكتاب من
سبحانه وتعالى انقسم النبي الى المرسل وغيره فالمرسلون اعلى مرتبة
من غيرهم لجمعهم بين المراتب الثلث وهي الولاية والنبوة والرسالة ثم

ثم الانبياء لجمعهم بين المرتبتين وان كانت مرتبة ولايتهم اعلى من مرتبة نبوتهم
ومرتبة نبوتهم اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم لعناية الله فيه
ونبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها يحصل المناسبة لعالم الملائكة فيأخذون به
الوحي منهم ورسالتهم جهة بشريتهم اذ بها يحصل المناسبة للعالم الانساني
واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله مقام النبوة في برزخ دوني الولي
وفوق الرسول اي النبوة دون الولاية التي لهم وفوق الرسالة التي لهم
لا بد ان تعلم ان العادة متعلقة بالتقدير الازلي الواقع في المخزونة
العلمية الجاري على سنة الله تعالى وخرق العادة يتعلق بذلك لكن لا
على السنة بل اظهارا للقدرة وقد يصدر عن الولاية فيسمى كرامة و
قد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء
وهو على قسمين اما خير بالطبع او شر بالاول ان وصل الى مقام
الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من اصحاب المصلحاء والمؤمنين المخلصين
والثاني حيث ساعدوه لكل منهما الشرف في العالم وهؤلاء ان ساعدهم
الاسباب بالخارجية واستولوا على اهل العالم وصار كل منهم صاحب
قرنه وزمانه بحسب الدولة الظاهرة وان لم يساعدهم الاسباب لم يحصل
لهم ذلك الا انهم باشياء اشتغلوا كانوا فيه بالكمال ولا كمال الا الله
تعالى وحده وهذا آخر ما اوردنا بيانه من المقدمات وبعد فنشرع
في بيان اسرار ما تضمنه الكتاب والحمد لله
رب العالمين

نهاية المخطوطة